وتحذف بقلة ويكون قبل المخصوص او بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو حبذا
الصبر شيمة وحبذا رجلين الزيدان ثم ان اشتق اعرب حالا والا فهو تمييز
على خلاف مشترفيه والناظم حذف هذا لدلالة المقام عليه والتقدير
حبذا كما لا وتدخل عليها لا فتساوي بئس في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم
ضمه في حبذا وهي غير متصرفة فلا مصدر لها ومن ثم عملت فيما عداه كالظرف
والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخيرين وتجرد من ذا فيضم اولها
ويجوز بقاء فتحه وجرفا عليها بالمبا لحب نها وانما اطلت في هذه لان كلام
الشارح فيهما غير موف بالمراد مع انه لا يخلو كالنظم في حذفه مع ما مر من
ابهام فتامله **عقد** بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر **سودد** اي سيادة
وفخار اي تمدح بالخصال الجليلة **انت فيه** اي ذلك العقد وفي نسخ فيها
نظرا الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة **اليتيمة** التي لا شبيه لها في
حسنها **العصما** من العصمة اي الحفظ او المنع لان من شان هذه الدرة
ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تصل اليها يد الاغيار وجملة انت وما بعده
صفة لعقد او حال لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله
عليه وسلم والنسبة اي حبذا نسبك الذي اذا ذكر وعدت معك اباؤك
كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادات والفخار على جميع الجواهر
وكنت انت اعظمها وانفسها واعلاها بحيث تكون انت واسطتها العديمة
النظير والمخصوص من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها لغيرها
بلوغها من صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقل ويفوق الوصف
وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقين والخليفة الاكبر من رب العالمين ولما تمم مدح كماله

ونبه

٢١

ونبه اخذ في مدح ذاته فقال **و** حبذا ايضا **محيا** اي وجه **كالشمس منك**
حال من محيا **مضي** مبتدا خبره كالشمس والجملة صفة لمحيا او حال منه لتخصيصه
بمنك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ لو رايته لقلت الشمس
طالعة وحديث احمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الشمس تجري في وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له
قايل كان وجه رسول الله مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا وبين بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع
صفة الشمس من الاشراق والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفي
حديث علي عند الترمذي والبيهقي كان في وجهه تدوير اي قليل مع
سهولة خديه وهو احلى ما يكون عند العرب وعلم مما تقرر انهم لم يفضلوا
بالتشبيه بالشمس والقمر الا ما ذكر لا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه
بهما اخذا من قول ابي نواس رحمه الله

تشبيه الشمس والقمر المنير ۞ اذا قلنا كانهما الامير
لان الشمس تغرب حين تمسي ۞ وان البدر ينقصه المسير

نعم قول ابن ابي هاله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ربما يفوق
التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يملا نوره الارض احوج ما كانت
اليه ويونس كل من شاهده فهو يجمع النور من غير اذى ويمكن الناس من
مشاهدته بخلاف الشمس فانها تغشي البصر وتمنع من تمكن الرؤية اليها
ولك ان تقول لا يفوقه لما علم مما قدمته ان وجه الشبه مراعى فيه الا شراق
والاضاءة وحينئذ فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه لها ابلغ منه

Copyright King Saud University